

## حنين حزين

الأستاذ أحمد عبيد

يـومُ الخيس أتى فـأين الآسي ؟  
الطيب الأعراف والأغراس  
كزمت منابته وطاب غراسه  
وتبت شائله عن الأدناس  
جاذبته طول المنون فعزني  
وأصاب قبلي واحه الأرماس  
من لي بشد الرحل نحو رحابه  
أنى وإني مـوثق بمراس  
يعتاقني أجلي عن الركب اللذي  
أرجو صحابته من الأكياس  
ياويح نفسي كم تساقط أنفساً  
في إثر كل مـؤانس ومـواس

● الأستاذ أحمد عبيد (ولد حفظه الله في ذي الحجة ١٣١٠هـ = حزيران ١٨٩٣م) من كبار علماء دمشق، له مشاركة خصبة وجهود موفقة في التأليف والتحقيق وخدمة التراث. كان وثيق الصلة بالأستاذ الدكتور حسني سبيح رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، الذي اختاره الله الى جواره (في ١٢/٣١/١٩٨٦م). وكان من عادة الدكتور سبيح، رحمه الله، أن يزور الأستاذ عبيد كل يوم خميس، ليطمئن على صحته، ويمجد عهده به، فلما أظلم الأستاذ عبيد أول خميس بعد وفاة صديقه الدكتور سبيح، هاج به الأسى، واستبد به الحنين، ففاضت نفسه بهذه الأبيات التي تترقق وفاء وصدق عاطفة.

الموتُ رُزءُ الخالفين وإنه  
 للسابقين مآدبُ الأعراس  
 والمرء في الدنيا دريئةٌ أسهم  
 تأتي على الأنواع والأجناس  
 ويد القضاء إذا رمت عن قوسها  
 فالسهم ليس يصيف عن قرطاس  
 ماذا أومل من حياةٍ صفوها  
 كدر وناعمها الصليب الجاسي  
 لاتبصر العينان فيها بهجة  
 إلا وعقباها شديد ماس  
 لم تبق لي الأيام غير حشاشة  
 أشتف منها أو تجفف كاسي  
 ماثم في المشكاة غير ذبالة  
 تخبو ويطفأ عندها نبراسي  
 ولقاء ربي - إن أمنت عقابيه -  
 أرجى وأنجى من لقاء الناس